المفارقة في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)

أ.م.د. عباس علي الفحام
كلية التربية الأساسية /جامعة الكوفة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير الأنام أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد :

فقد كان من نعم الله تعالى علينا أن نضع ما نملك من طاقات علمية أكاديمية متواضعة في خدمة أئمة المسلمين الهداة المهديين، وإظهار علومهم على صعيد البحث الأكاديمي ، فلطالما ظلمت الجامعات العراقية والباحثون من حرمان شرف البحث في تراثهم العظيم ، ولا ريب في أن لكم الشرف أيها الإخوة القائمون على إقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية النوعية وإتاحة مثل هذه الفرص للباحثين ، ولاسيما في مؤتمر خاص بالحسن الزكي عليه السلام . تضمنت دراستي جانبا أدبيا لافتا في لغة الإمام الحسن عليه السلام استبطن عظم المأساة التي عاشها سلام الله عليه وهو لغة المفارقة في كلامه فكان البحث بعنوان (المفارقة في كلام الإمام الحسن) وتضمن تمهيدا عرض لمفهوم المفارقة وتفاصيلها ، ثم الدراسة الجوهرية التي شملت آليات المفارقة وحددها البحث بثلاث آليات هي :

الأولى: التوظيف التاريخي

الثانية : الاستعمال المنطقي

الثالثة: التوظيف الشعري

وقد انتهى البحث بجملة من النتائج المحددة لخصت رحلة البحث الممتزج فيه الأدب ومرارة النفس والتاريخ أيما امتزاج . وواضح من الطبيعة النقدية والأدبية للدراسة أنها اعتمدت مصادرهما العربية والأجنبية فضلا عن مصادر مهمة من التاريخ وكتب السير وتراجم الرجال ، محاولة في الكشف التحليلي لكلام الحسن عليه السلام وبيان التعقيد الاجتماعي والسياسي التي مر بهما صلوات الله عليه، علنا نوفق في الإسهام الفاعل في إعلاء تراث الحسن الزكي عليه السلام والتشرف بخدمته ، فإن وفقنا في بحثنا فذلك عين الظفر، وإن أخفقنا فخوض عباب علم أهل البيت عليهم السلام عسير على أمثالنا ، وعزاؤنا في الحالتين أن يأخذوا بأيدي محبيهم إلى طريق النجاة والله من وراء القصد .